المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العدد13 حزيران 2024
No.13 June 2024

أحوال حروف المضارعة في اللهجات والنحو العربي

م. د. عمر فاروق محمد سعيد
دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية- ديوان الوقف السنِّي
Dr.omarchlabi78@gmail.com
009647714995130

ملخص:
ممَّا بنيت عليه الأفعال في اللغة العربية الحروف التي اختصَّ بها الفعل المضارع مبتدئًا بها، والتي تسمى (حروف المضارعة)، وسأحاول في هذا البحث جمع أقوال علماء العربية المتقدِّمين والمتأخرين في كلِّ ما يخصُّها من أحوالٍ إعرابيةٍ وصورٍ لهجيَّةٍ وردت في اللغة العربية، متمثِّلة بكتاب الله العزيز، وأحاديث أفصح من نطق بالعربية نبيّنا محمَّد (ﷺ)، وفي الموروث اللغوي العربي المنظوم والمنثور. أمَّا المصادر التي سأستقي منها مادَّة البحث فهي كتاب الله العزيز القرآن الكريم، وكتب اللغة واللهجات والمعجمات اللغوية والمؤلفات الحديثة في علوم اللغة العربية.
الكلمات المفتاحية: لغة، نحو، لهجة، قبيلة، قراءات قرآنية.

Conditions of present tense letters in Arabic dialects and grammar

L. Dr. Omar Farouk Mohammed Saeed
Department of Religious Education and Islamic Studies - Sunni Endowment Office
Dr.omarchlabi78@gmail.com
009647714995130

summary:
Among the verbs on which verbs in the Arabic language are built are the letters that are specific to the present tense verb, starting with them, which are called (present letters). In this research, I will try to collect the sayings of early and late Arabic scholars in everything related to it, including grammatical conditions and dialect forms that appeared in the Arabic language, represented by the Book of God. Al-Aziz, and the hadiths of the most eloquent speaker of Arabic, our Prophet Muhammad (peace and blessings be upon him), and in the Arabic linguistic heritage that is composed and published. The sources from which I will draw the research material are the book of God Almighty, the Holy Qur'an, books on language and dialects, linguistic dictionaries, and modern works on the sciences of the Arabic language.
Keywords: language, grammar, dialect, tribe, Qur'anic readings.

أهمَّية البحث:
تأتي أهمِّية هذا البحث من الآتي:
1. بيان الأحكام والأحوال النحوية لحروف المضارعة عند علماء النحو العربي واللغة العربية.
2. ذكر أهم الصور النطقية لحروف المضارعة الواردة في لهجات القبائل العربية.
3. جمع ما يمكن من صور نطق حروف المضارعة في القراءات القرآنية واللهجات.

إشكالية البحث:
يحاول الباحث بواسطة هذا البحث الإجابة عن الإشكالية العلمية المتمثِّلة في الأسئلة الآتية:
1. ما هي الأحوال النحوية لحروف المضارعة في اللغة العربية؟
2. هل يوجد خلاف نحوي بين أئمة النحو في الواقع النحو لحروف المضارعة؟
3. ما هي الصور اللهجية المروية لأحوال نطق حروف المضارعة في اللغة العربية؟

منهجية البحث

يقوم هذا البحث على المنهجين الاستقرائي والتحليلي، فبواسطة المنهج الاستقرائي يحاول الباحث التوصُّل إلى الأحوال الإعرابية والصور اللهجية التي رويت في التراث اللغوي العربي، وبواسطة المنهج التحليلي يسعى الباحث إلى الوصول إلى الأحكام اللهجية النطقية لحروف المضارعة، والتوجيهات النحوية التي جاءت فيها.

الدراسات السابقة:

وجد الباحث دراسة سابقة واحدة بعنوان: (حركة حروف المضارعة) للباحث: عبد الله بن ناصر القرني، منشورة في مجلة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، في العدد119، السنة35، 1423ه، وفيها اهتمَّ الباحث ببيان الحركات الإعرابية لهذه الحروف، والأحوال الصرفية في صور نطقها في اللهجات العربية، لكنَّه لم يركِّز على اللهجات المروية عند لقبائل العربية،وأيضًا لم يتسوعب الكثير من روايات تلك اللهجات في القرءات القرآنية والشعر العربي، وهو ما يحاول البحث التوصُّل إليه في هذا البحث.

ملخص البحث

تبدأ الأفعال المضارعة في الغة العربية من الحروف التي اختصَّ بها الفعل المضارع، وتسمى (حروف المضارعة)، وسأحاول في هذا البحث جمع أقوال علماء العربية المتقدِّمين والمتأخرين حول كلِّ ما يخصُّها من أحوالٍ إعرابيةٍ وصور النطق اللهجيَّةٍ التي وردت في كتاب الله العزيز والموروث اللغوي العربي المنظوم والمنثور.

أمَّا المصادر التي أخذ منها مادَّة البحث فهي القرآن الكريم، وكتب اللغة واللهجات والمعجمات اللغوية والمؤلفات الحديثة في علوم اللغة العربية، ويبتغي الباحث بواسطة هذا البحث التوصُّل إلى معرفة أحوال نطق حروف المضارعة في اللهجات العربية التي جاءت به القراءات القرآنية المتنوِّعة وأشعار العرب وأمثالهم لبيان أصاله هذه اللهجات في واقعنا المعاصر.

Abstract

Present tense verbs in the Arabic language begin with the letters that are specific to the present tense verb, and they are called (present tense letters). In this research, I will try to collect the sayings of early and late Arabic scholars about everything related to it in terms of grammatical adverbs and dialect forms of pronunciation that were mentioned in the Mighty Book of God and the systematic Arabic linguistic heritage. And the scattered ones.

The sources from which the research material was taken are the Holy Qur'an, language books, dialects, linguistic dictionaries, and modern works in the sciences of the Arabic language. Through this research, the researcher seeks to reach knowledge of the conditions of pronunciation of present tense letters in Arabic dialects, which various Qur'anic readings and Arab poetry and their likes brought to show its originality. Dialects in our contemporary reality.

أولًا. حروف المضارعة تسميتها ومعناها:

حروف المضارعة: هي الحروف الزوائد الأربع (الألف، النون، الياء، التاء) التي تكون في أوَّل الفعل المضارع غير المتصل بضمير في آخره، وسمَّاها عددٌ من النحاة بـ (الزوائد الأربع)، قال سيبويه (ت180ه): "وللأفعال المضارِعة لأسماء الفاعلين التي في أوائلها الزوائدُ الأربع: الهمزة، والتاء، والياء، والنون، وذلك قولك: أفْعَلُ أنا، وتَفعل أنتَ أو هي، ويَفعل هو، ونَفعل نحن"[1].

1() الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر سيبويه (ت180ه)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408ه-1988م، 13/1.

أمَّا تسمية (حروف المضارعة) فأوَّل من صرَّح بها من النحاة هو المبرِّد (ت285ه) وذلك في قوله: "وَقَالَ قوم: الأَفعال تلزمها الزَّوَائِد وتتصرَّف بهَا، فيلزمها حُرُوف المضارعة، وَغيرُ ذَلِك من الزَّوَائِد"[1].

وسبب تسمية هذا الفعل بـ (المضارع)؛ هو لمضارعته – مشابهته - الِاسْم فِي أربعة أوجهٍ هي[2]:

1. قبوله الحروف الزوائد في أوله، فالفعل (حَمِدَ) يصير بها: أحمد، تحمد، يحمد نحمد، وهذه الحروف توجد مثيلاتها في الكثير من أوائل الأسماء أيضًا، فالفعل السالف بصيغة المتكلم: (أحمد)، وهو يشبه الاسم المعروف المذكور في القرآن الكريم لرسول الله ﷺ في قوله تعالى: { **وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ**}[3] وهذا كثير في الأفعال التي وافقت أسماءً في العربية، مثل: يشكر، ويعرب، وأروى وأبان، وتغلب، وما أشبهها[4].
2. توالي الحركات والسكنات، فهو يشابه اسم الفاعل فيها، نحو: ضَارِبٌ=يَضْرِبُ فجاء كلاهما بحرفٍ: متحرك-ساكن-متحرك-ساكن، قال الرائقي (ت1250ه): "وسمِّي مضارعًا؛ لمضارعته الِاسْمَ في الحركات والسَّكنات، نَحْو: ضَارِبٍ = ويَضْرِبُ؛ وَلذَا أُعرب، والمُضارَعَة: المشابهة؛ مَأْخُوذَةٌ من ارتضاع اثْنَيْنِ من ضرع امْرَأَة، فهما أَخَوان"[5].
3. قبول الفعل المضارع الاتصال بالواو والنون في آخره، فشابه الاسم الجمع المذكَّر السالم، مثل: يضربون= ضاربون، فاتفقا في شكلهما مع اختلافهما بين الواوين في الأصل والإعراب، فالواو في الفعل المضارع ضميرُ رفعٍ متَّصل، يُعربُ فاعلًا، والواو في (ضاربون) علامة رفع للاسم؛ لأنَّه جمعٌ للمذكَّر السالم[6].
4. قبول الفعل المضارع دخول لام التوكيد عليه بعد (إنَّ)، كقولنا: أنَّ العلمَ ليَنفعُ الذي هو كقولنا: إنَّ العلمَ لنافعٌ، وهذا ممَّا اختصَّ المضارع دون الماضي والأمر[7].

هذا الشَّبه بين الفعل المضارع والاسم؛ أدَّى إلى إعراب الفعل المضارع وعدم بنائه كالفعلين: الماضي والأمر[8].

وهناك قولٌ آخر عند بعض النحاة مفاده: أنَّ الفعل المضارع إنَّما سمِّي: مضارعًا لضعفه عن بلوغ جميع أوجه الاسم في الإعراب، فمن معاني الفعل (ضَرَعَ): الضعف والوهن قال نشوان الحميري (ت573ه): "ضَرِعَ الرجلُ ضَرَاعةً وضَرَعاً: إذا ذَلَّ وضعف، وهو ضَرِعٌ وضارِع، ويروى قولُ طَرَفَه[9]:

...وما أنا بالواني ولا الضَّرَعِ الغمرِ

بكسر الراء، ويروى بفتحها.

1() المقتضب: أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر المبرّد الثمالي الأزدي (ت285ه) تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، وزارة الأوقاف، ط3، مصر، 1415ه-1995م، 225/1.

2() ينظر: الحدود في علم النحو: أحمد بن محمد البجائي شهاب الدين الأُبَّذي الأندلسي (ت860ه)، تحقيق: نجاة حسن عبد الله نولي، مجلة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة ع112، س33، 1421ه-2001م، ص442.

3() سورة الصف، الآية: 6.

4() ينظر: علل النحو: أبو الحسن محمد بن عبد الله، ابن الوراق (ت381ه)، تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1420ه-1999م، ص458.

5() فتح المتعال على القصيدة المسماة بلامية الأفعال: حمد بن مُحَمَّد الصعيدي الرائقي (ت1250ه)، تحقيق: إبراهيم بن سليمان البعيمي، مجلة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة ط1، 1417ه-1418ه، ص254.

6() ينظر: الحدود في علم النحو، الآبذي: ص442.

7() ينظر: م. ن.، ص. ن.

8() ينظر: الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن السري ، ابن السراج (ت316ه)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1417ه-1996م، 146/2.

9() البيت ليس للشاعر طرفة بن العبد اليشكري كما ذكر الحميري، وإنَّما هو للحارث بن وعلة الجَرَمي، شاعر جاهلي، وتتمَّة البيت:

أناة وحِلماً وانتظاراً بهم غداً وما أنا بالواني ولا الضَّرَعِ الغمرِ.

ينظر: الوحشيات (الحماسة الصغرى): حبيب بن أوس الطائي، أبو تمام (ت231ه)، علق عليه وحققه: عبد العزيز الميمني الراجكوتي، زاد في حواشيه: محمود محمد شاكر، دار المعارف القاهرة، ط3، 1987م، ص167.

وقال الأحوص (ت105ه)[1]: (الطويل)

كَفَرْتَ الذي أسدَوا إليك ووَسَّدوا من الحسن إنعاماً وجَنْبُكَ ضارعُ.

والضَّرَع: الدعاء والتذلل، يقال: ضَرِع إليه، وضَرِعَ له"[2]، فشابه الفعل المضارع إعراب الاسم في الرفع والنصب، ولم يقبل الجرَّ؛ وبسبب ذلك سُمِّي: مضارعًا[3].

ثانيًا: حروف المضارعة في الإعراب والنحو:

إنَّ وظيفة حروف المضارعة هي أنَّها تُبيِّن من الذي قام بالفعل، فمثلا قولنا: أقوم، يفيد أنَّني أنا – المتكلِّم– قد قمتُ بفعل، أمَّا قولنا: نقوم، فيفيد أنَّنا – جماعة - أدَّينا فعل القيام، وهكذا الحال في: تقوم، أي: أنت، المخاطب الذي تقوم بالفعل ويقوم: هو، الغائب الذي يقوم بالفعل[4].

وقال ابن جني (ت392ه) في بيان أهمِّيَّة ودلالة هذه الحروف: "ويدلُّك على تمكُّن المعنى في أنفسهم، وتقدُّمه للَّفظ عندهم: تقديمهم لحرف المعنى في أوَّل الكلمة؛ وذلك لقوَّة العناية به، فقدَّموا دليله ليكون ذلك أَمَارةً لتمكُّنه عندهم، وعلى ذلك تقدَّمت حروف المضارعة في أوَّل الفعل؛ إذ كُنَّ دلائل على الفاعلين: من هم؟، وما هم؟، وكم عِدَّتهم؟، نحو: أفعل، ونفعل وتفعل، ويفعل"[5].

وتختصُّ هذه الحروف بالفعل المضارع دون فعلي الماضي والأمر؛ تمييزًا له عنهما، وعلَّل الرائقيُّ هذا الاختصاص بقوله: "إِنَّمَا زادوا هَذِه الأحرف فِي الْمُضَارع؛ ليحصل الْفرق بَينه وَبَين الْمَاضِي واختصَّت الزِّيَادَة بالمضارع دون الْمَاضِي؛ لِأَنَّهُ فَرعه، فَهُوَ مُؤخَّرٌ عَنهُ وَالْأَصْل عدم الزِّيَادَة، فاختصَّ الأَصْل بِالْأَصْلِ، وَالْفرع بالفرع؛ طلبًا للمناسبة"[6]، وقد جمع النحاة هذه الحروف الأربعة في لفظةٍ واحدةٍ، تأتي بأربعة تراتيب فيها، هي: (أنيت – نأيت – أتين - نأتي)، قال الآجرومي (ت723ه):

"والمضارع: ما كان في أوله إحدى الزوائدِ الأربعِ التي يجمَعُهَا قولُك: (أنَيتُ)"[7].

وممَّا امتازت به حروف المضارعة هو أنَّها قريبة الشبه ببعضها، من جهة بنائها، ومن جهة الاختصاص في عملها، وهو ما أشار إليه ابن جنِّي بقوله: "إنَّ حروف المضارعة بعضها قويُّ الشبه ببعض، أشدَّ من قوَّة شبه حروف العطف بعضها ببعض"[8]، وبيَّن بعد ذلك سبب قوَّة هذا التشابه بين حروف المضارعة مع بعضها فقال: "إنَّ كلَّ واحدٍ منها على حرفٍ واحد، وحروف العطف تجدها مختلفةَ أعداد الحروف، منها ما هو على حرفٍ واحد، وهو: الواو، والفاء، ومنها ما هو على حرفين، وهي: أو، ولا، وأم وبل، ومنها ما هو على ثلاثة أحرف، وهو: ثمَّ، ومنها ما هو على أربعة أحرف وهو: لكنَّ، وإمَّا، وحتَّى، وليس كذلك حروف المضارعة، بل جميعها على حرفٍ حرف"[9].

وربط النحاة بين حروف المضارعة وبين دلالة الأفعال التي اقترنت بها، فقال الكيشيُّ (ت695ه): "وإنَّما اختصَّت الحروف الأربع بالمضارع؛ لأنَّ حروف المدِّ هي التي تُزاد للمعاني؛ لكونها ناشئةً من

1() البيت للأحوص، شعر الأحوص الأنصاري (ت105ه): جمع وتحقيق: د. إبراهيم السامرائي مكتبة المتنبي، بغداد، د. ط.، 1389ه-1969م، ص130.

2() شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: نشوان بن سعيد الحميري (ت573ه) تحقيق: د. حسين بن عبد الله العمري، مطهَّر بن علي الإرياني، د. يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، ط1، 1420ه-1999م، 3956/6.

3() اللباب في علل البناء والإعراب: أبو البقاء عبد الله ابن الحسين البغدادي، العكبري (ت616ه)، تحقيق: د. عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق، ط1، 1416هـ 1995م، 65/1.

(4) ينظر: الأصول في النحو: ابن السراج: 145/2.

5() الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلِّي (ت 392 ه)، تحقيق: د. محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، د.ت.، 225/1-226.

(6) فتح المتعال، الرائقي، ص254.

7() متن الآجرومية: محمد بن محمد بن داود الصنهاجي، أبو عبد الله الآجرومي (ت723ه) دار الصميعي، الرياض، السعودية، ط1، 1419ه-1998م، ص10.

(8) سر صناعة الإعراب: أبو الفتح عثمان بن جنّي الموصلي (ت392ه)، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 1421ه-2000م، 64/2.

(9) سر صناعة الإعراب، ابن جني: 64/2.

الحركات الدَّالَّةَ على المعاني الإعرابيَّة وحرَّك الألفَ للابتداء به فصارت: همزة؛ لقرب المخرج، فأبدل من الواو تاءً كتراث وتجاه، وتقًى؛ لأنَّ الواو لا تُزاد أولًا بمقتضى التَّصريف، واضطرُّوا إلى حرفٍ رابع فتعيَّن النُّون؛ لما فيه من الغنَّة الشَّبيهة بالمدِّ"[1]، فزيادتها أوَّل الفعل المضارع دون غيرها من حروف الزيادة قد جاءت عند العرب لدلالات سياقية ومعنوية، فالهمزة منها هي عوضٌ عن الألف التي يجاء بها أوَّل اللفظ للابتداء به، والتاء هي الأخرى لما يبتدأ به بدلًا عن الواو، مثل: وَرِثتَ = تَرِثُ؛ وذكر أن سبب هذا التعويض أنَّ حرف الواو لا يُزاد أوَّل اللفظ في تصريف كلام العرب، واحتاجوا إلى حرف النون معها؛ لما يتمتَّع به من صفة الغنَّة الصوتية التي تشبه المدَّ، فجاءت هذه الحروف الأربعة بداية الفعل المضارع لِعللٍ متنوّعةٍ وصفاتٍ تركيبيَّة، وسماتٍ دلاليَّة، وإشاراتٍ معنويَّةٍ امتنازت بها.

إنَّ حروف المضارعة الراجحُ عند جمهور النحاة أنَّها لا عمل لها في فعلها ولا في غيره[2]، خلافًا لما نُقل عن الكسائيِّ (ت189ه) قوله: إنَّها قد عملت الرفع في الفعل المضارع [3]، وحجَّته في هذا التعليل ما نُقل عنه: "وقال الكسائي: عامل الرفع فيه حروف المضارعة؛ لأنَّها دخلت في أوَّل الكلمة، فحدث الرفع بحدوثها، إذ أصل المضارع: إمَّا الماضي وإمَّا المصدر، ولم يكن فيهما هذا الرفع، بل حدث مع حدوث هذه الحروف، فإحالَتُه عليها، أولى من إحالته على المعنويِّ الخفي"[4].

وهذا ما ردَّه النحاة عليه، ومنهم أبو البركات ابن الأنباري (ت577ه) القائل: "وأما قول الكسائي: إنَّه يرتفع بالزائد في أوَّله، فهو قولٌ فاسدٌ من وجوه:

أحدها: أنَّه كان ينبغي أن لا تدخل عليه عوامل النصب والجزم؛ لأنَّ عوامل النصب والجزم لا تدخل على العوامل.

والوجه الثاني: أنَّه لو كان الأمر على ما زعم؛ لكان ينبغي أن لا ينتصب بدخول النواصب، ولا ينجزم بدخول الجوازم؛ لوجود الزائد أبدًا في أوله...

والوجه الثالث: إنَّ هذه الزوائد بعض الفعل، لا تنفصل منه في لفظ... فلو قلنا: إنَّها هي العاملة؛ لأدَّى ذلك إلى أن يعمل الشيء في نفسه، وذلك محال"[5].

فتبيَّن من كلام النحاة السالف: إنَّ الجمهور يرى أنَّ حروف المضارعة لا عمل لها في فعلها ولا في غيره، بل هي جزء من الفعل المضارع لا تنفكُّ عنه البتَّة.

ثالثًا: حروف المضارعة في اللهجات:

وجب تحريك حروف المضارعة في اللغة العربية وعدم تسكينها؛ لأنَّها مبدوءةٌ بها أوَّل الفعل، والعرب لا تبدأ بساكن[6]، وامتازت هذه الحروف بحركاتٍ خاصَّة في اللغة العربية الفصحى، فذكر النحاة أنَّ حروف المضارعة حقَّها التحريك بالفتح في بداية الفعل الثلاثي، وبالضمِّ إذا كان الفعل رباعيًا، قال ابن مالك (ت672ه): "والأصل فتح حرف المضارعة مطلقًا؛ لأنَّه حرفٌ مبدوءٌ به، فلابدَّ من تحريكه، والفتحة أخفُّ الحركات فهي أَوْلَى، فاستعمل غير الرباعي على الأصل، وتُرِك الفتح في الرباعي"[7].

1() الإرشاد إلى علم الإعراب: محمد بن أحمد القرشي الكيشي (ت695ه)، تحقيق: د. عبدُ اللهِ عليٌّ الحسينيُ البركاتِيُ، د. مُحسِن سالِم العُمَيريُ، جامعة أم القرى، مكّة المكرّمة، ط1 1405-1985م، ص439.

2() حاشية الصبّان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك: أبو العرفان محمد بن علي الصبّان (ت1206ه)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1417-1997م، 406/3.

3() ينظر: علل النحو، ابن الوراق: ص188، وتوضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: أبو محمد الحسن بن القاسم المرادي المصري (ت749ه)، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، بيروت، ط1، 1428-2008م، 1228/3.

4() شرح الرضي على الكافية: محمد بن الحسن رضي الدين الاستراباذي (ت686ه)، تصحيح وتعليق : يوسف حسن عمر، جامعة قاريونس، بنغازي، ط2، 1398-1978م، 28/4.

5() الإنصاف في مسائل الخلاف، ابن الأنباري: 451/2.

6() ينظر: المقتضب، المبرد: 243/1، والأصول في النحو، ابن السراج: 145/2.

7() إيجاز التعريف في علم التصريف: أبو عبد الله محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي الجياني (ت672ه)، تحقيق: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 1420-2009م ص73. وينظر: فتح المتعال، الرائقي: ص256.

وقد بيَّن ابن الورَّاق السببَ الذي جعل العرب يختارون فتح حروف المضارعة مع الأفعال الثلاثية، وضمَّها مع الرباعي وما شاكل بناءه من الثلاثي المزيد بحرف أو الملحق به، فقال في علله: "فَإِن قَالَ قَائِل: فَلم اخْتلف أوَّل أَفعَال المضارعة وَكَانَ الرباعيُّ مِنْهَا مضموم الأوَّل، وعداه مَفْتُوح الأوَّل؟
فَالْجَوَاب فِي ذَلِك: أَنَّ الأَصْل الْفَتْح فِي جَمِيع ذَلِك، وَإِنَّمَا وَجب الْفَتْح لِأَنَّهُ أخفُّ

الحركات، وَنحن نتوصَّل بِهِ إِلَى الِابْتِدَاء، كَمَا نتوصل بِالضَّمِّ وَالْكَسْر، فَكَانَ اسْتِعْمَال الْفَتْح أخفُّ وَأولى، إِلَّا أَنَّ الْمُضَارع من الْفِعْل الرباعي إِذا كَانَ أول الْمَاضِي همزَة وقد بَيَّنَّا أَنَّه يجب إِسْقَاطهَا، فيصير لفظ الْمُضَارع على أَرْبَعَة أحرف فِي الرباعي فَيصير كمضارع الْفِعْل الثلاثي، فَلَو أبقيناه مَفْتُوحًا الْتبس بالثلاثي، فضُمَّ أوَّل مضارع الرباعي، ليُفصل بَينه وَبَين مضارع الثلاثي"[1]، فالعلَّة في اختيار الفتح لأنَّه أخّفُّ في النطق من الضمِّ والكسر، والعلَّة في تخصيص الفتح لحروف المضارعة في الفعل الثلاثيِّ هو لأنَّ هذا الفعل هو الأكثر في كلام العرب، فاختاروا الحركة الأخفَّ للفعل الأكثر، والحركة الأثقل للفعل الأقل، والعلَّة في اختيار الضمِّ لحروف المضارعة في الفعل الرباعيِّ هو لتمييزه عن الثلاثيِّ الداخل عليه حرف المضارعة فكلاهما مبنيٌّ من أربعة حروف، والعلَّة في اختيار الضمِّ فيه دون الكسر هي أيضًا الخفَّة في الضمَّ أكثر من الكسر الذي هو أثقل الحركات.

وقال علماء العربية إنَّ هذا هو الأصل الذي بقيت عليه لهجة الحجازيين، لكنَّ النجديين وسائر العرب مالوا إلى كسر حروف المضارعة – غير الياء – في أغلب الأفعال، وهو ما جاء بالكسرة – الحركة الإعرابية الثالثة – في حروف المضارعة فظهور الكسر فيها هو مسألة لهجيَّة لا نحوية، قال ناضر الجيش (ت778ه): "غيرُ الحجازيِّين يكسرون غير الياء من أحرف المضارعة، إن كُسرت عين الماضي أو بدئ بهمزة وصل، أو بتاء المطاوعة أو شبهها"[2]، وتعارف علماء العربية على هذه تسمية هذه اللهجة في كسر حروف المضارعة بـ (تلتلة بهراء)[3]، وبهراء هم قبيلةٌ ترجع إلى عمرو بن الحاف بن قضاعة، فهم بطنٌ من بطون بني قضاعة العدنانيِّين وبهراء هذا هو بهراء بن عمرو جدُّهم الذي سُمُّوا به[4].

وذكر الثعلبي (ت427ه) أنَّ سبب عدم المجيء بالكسر مع الياء في هذه اللهجة هو أنَّ الكسرة من جنس الياء؛ وهو ما يسبِّب ثقلًا في نطقها، فالفتح أيسر وأسهل، فقال: "ويفتحون الياء؛ لأنَّها أخت الكسرة"[5]، على أنَّه قد رويت بعض القراءات المخالفة لهذه القاعدة، وعن هذا الأمر قال السمين الحلبيُّ (ت756ه) عن تلتلة بهراء: "وهي لغةٌ مطَّردةٌ في حروف المضارعة، وذلك بشرطِ ألاَّ يكونَ حرفُ المضارعة ياءً؛ لثقلِ ذلك، على أنَّ بعضهم قال: (يِيجَل)، مضارع (وَجِلَ)؛ وكأنَّه قصدَ إلى تخفيفِ الواو إلى الياء، فكَسر ما قبلها لتنقلبَ، وقد قُرئ: **{فإنهم يِيْلمونَ}**[6] وهي هادمةٌ لهذا الاستثناء"[7]، وهي قراءة يحيى بن وثَّاب الاسدي (ت103ه)[8] وقبيلته بنو أسدٍ هي واحدة من قبائل من بهراءَ التي عرفت بلهجة

1() علل النحو، ابن الوراق: ص183.
2() تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد: محمد بن يوسف، ناضر الجيش (ت778ه)، دراسة وتحقيق: د. علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام، مصر، ط1، 1428ه-2009م 3743/8. وينظر: الكتاب، سيبويه: 110/4، وحركة حروف المضارعة: عبد الله بن ناصر القرني، مجلة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة ع119، س35 1423ه، ص460-461.
3() ينظر: مجالس ثعلب: أبو العباس أحمد بن يحيى، ثعلب الشيباني (ت291ه)، شرح وتحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، د. ط.، 1960م، ص21 و43.
4() ينظر: الإنباه على قبائل الرواة: أبو عمر يوسف بن عبد الله ابن عبد البر النمري (ت463ه)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1405ه-1985م ص138.
5() الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أبو إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي (ت427ه)، تحقيق: أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1 1422ه-2002م، 118/1. وينظر: الكتاب، سيبويه: 110/4.
6() سورة النساء، الآية: 104 .
7() الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: أبو العباس أحمد بن يوسف السمين الحلبي (ت756ه)، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم ، دمشق، د. ط. ت.، 60/1.
8() ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت392ه)، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ط1، 1419ه-1998م، 198/1.

التلتلة التي تكسر حروف المضارعة[1]، وهو ما صرَّح به ابن منظور بقوله: "وَمَنْ قَالَ: يِيجَلُ، بِكَسْرِ الْيَاءِ، فَهِيَ عَلَى لُغَةِ بَنِي أَسد، فإِنَّهم يَقُولُونَ: أَنا إِيجَلُ، وَنَحْنُ نِيجَلُ، وأَنت تِيجَلُ، كُلُّهَا بِالْكَسْرِ، وَهُمْ لَا يَكْسِرُونَ الْيَاءَ فِي يَعْلَم؛ لِاسْتِثْقَالِهِمُ الْكَسْرَ عَلَى الْيَاءِ، وإِنَّما يَكْسِرُونَ فِي: يِيجَلُ، لتقوَّى إِحدى الْيَاءَيْنِ بالأُخرى"[2].

فالفتح في حروف المضارعة في الأفعال هو الأصل والأسبق عند العرب تلاه الضمُّ في الرباعيّ منها، ثم حصل عندهم الكسر فيها في لهجات مجموعةٍ من القبائل العربية التي ذكرها النحاة واللغويُّون، والتي عرفت لهجتها عندهم بـ (تلتلة بهراء)، وظهر أثر هذه اللهجة في القراءات القرآنية والشعر وكلامهم المنثور.

وروي من كسر ياء المضارعة الفعل (يخطف) في قوله تعالى: **{يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ}**[3]، وهي قراءة الحسن البصريّ السُّلمي (ت110ه)، وسُليم من بهراءَ المعروفة بكسر حروف المضارعة[4]، ورويت قراءة شعبة بن عياش الأسدي (ت193ه) في قوله سبحانه: **{أَمَّنْ لَا يِهِدِّي}**[5]، بكسر الياء من الفعل (يِهِدِّي)[6] قال أبو موسى المديني (ت581ه) عن هذه القراءة في هذه الآية الكريمة: "فأمَّا ياءُ المُضارَعةِ، فمَعْفُوَّةٌ عن هَذِه الكَسْرة؛ لاستِثْقالِها عليها، إلَّا أن يكون نَحوَ قَولِه تعالى: **{يِهِدِّيْ}**... فإنَّ الياءَ كُسِرت فيهما لمَجِيء الكَسْر بَعْدَها"[7]، فقراءة الكسر هنا في ياء المضارعة – خلافًا للمشهور عن لهجة تلتلة بهراء – قد علَّلها علماء اللغة بسبب الإتباع في الكسر الذي تكرَّر في الفعل المضارع **{يِهِدِّيْ}** في ياء المضارعة والهاء الأصلية بعدها لكنَّ كثرة ورود هذا الكسر في حرف المضارعة (الياء) في القراءات القرآنية والشعر العربي يحدو إلى القول بعدم شذوذ هذا الكسر في هذه الياء كما حكم بذلك عددٌ من النحاة.

فقد توالت الاستثناءات الهادمة للقول بشذوذ الكسر في ياء المضارعة في القراءات القرآنية، فقرأ عامرٌ الشعبيُّ (ت100ه) قوله تعالى: **{رَبَّنَا لِيِضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ}**[8] بكسر الياء من الفعل (يِضِلُّوا)[9]، وعلَّل أبو شامة المقدسيُّ (ت665ه) هذا الكسر بقوله: "لأنَّ الكسر في **{لَأَ يِهِدِّي}** أنسب للياء قبلها، وكسرَ شعبةُ الياء إتباعًا للهاء، ولا يجوز كسر ياء المضارعة إلا في مثل هذا"[10].

كما روي في قوله جلَّ جلاله: **{وَهُمْ يِخِصِّمُون}**[11] عن شعبةَ الكوفيّ أنَّه قرأها بكسر ياء المضارعة أيضًا[12].

1() تاريخ أصبهان: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت430ه)، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1410ه-1990م ، 309/2.

2() لسان العرب: أبو الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري الرويفعي (ت711ه) ، دار صادر، بيروت، ط2، 1414ه-1994م، 722/11.

3() سورة البقرة، الآية: 20.

4() ينظر: الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والأنساب: أبو نصر علي بن هبة الله ابن ماكولا (ت475ه)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1411ه، 318/1.

5() سورة يونس، الآية: 37.

6() ينظر: إعراب القرآن: أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس (ت338ه)، تحقيق: د. زهير غاز زاهد ، عالم الكتب، بيروت، ط2، 1405ه-1985، 147/2.

7() المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث: أبو موسى محمد بن أبي بكر المديني (ت581ه)، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط1، 1408ه-1988م، 117/1.

8() سورة يونس، الآية: 88 .

9() ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب، ابن عطية الأندلسي (ت542ه) ، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت ط1 بيروت، 1413ه-1993م، 156/3.

10() إبراز المعاني من حرز الأماني: أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل، أبو شامة المقدسي (ت665ه)، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، دار الكتب العلمية، د. ط. ت.، ص508.

11() سورة يس، الآية: 49.

12() كتاب السبعة في القراءات: أبو بكر أحمد بن موسى، ابن مجاهد التميمي (ت324ه) تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط2، 1400ه-1980م، ص541.

فالقرآءات السالفة جاءت جميعها بكسر ياء المضارعة، خلافًا للمتعارف عليه من أنَّ الياء في (تلتلة بهراء) لا تكسر؛ لأنَّ الياء والكسرة من جنسٍ واحد، ويعضد ذلك ما روي من الشعر بكسر ياء المضارعة في قول متمِّم بن نويرة[1]: (الطويل)

قَعِيدَكِ أَلاَّ تُسْمِعِينِي مَلاَمَةً ولاَ تَنْكَئِي قَرْحِ الفُؤَادِ فَيِيجَعَا

فقد جاء الفعل (يِيْجَع) في قافية البيت على لغة تلتلة بهراء، لا سيَّما وأنَّ قائله تميميٌّ، وهي من قبائل بهراء المضرية المعروفة بهذه اللهجة مع أخواتها من قيس وأسد، وهو ما بيَّنه ابن منظور بقوله لمَّا استشهد بهذا البيت: "وَبَنُو أَسَد يَقُولُون: يِيجَعُ، بِكَسْرِ الْيَاءِ، وَهُمْ لَا يَقُولُونَ: يِعْلَمُ، اسْتِثْقَالًا لِلْكَسْرَةِ عَلَى الْيَاءِ، فَلَمَّا اجْتَمَعَتِ الياءَان قَوِيَتا واحْتَمَلَتْ مَا لَمْ تَحْتَمِلْهُ الْمُفْرِدَةُ، وَيُنْشَدُ لِمُتَمِّمِ بْنِ نُوَيْرَةَ عَلَى هَذِهِ اللُّغَةِ..."[2]، وقد جاء الكسر كثيرًا في بقيَّة حروف المضارعة:

1. الهمزة: جاء كسر همزة المضارعة في القراءات القرآنية والشعر العربي كثيرًا فمنه ما جاء في قوله تعالى: **{قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ}**[3]، وقال النحاس (ت338ه) أنَّها: "على لغة من قال: أنتَ تِضْرِب"[4].

وقرئ في قوله تعالى: **{وَإِنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ}**[5] بكسر حرف المضارعة في الفعل (إِنْصَحُ) والتي نشبها ابن خالويه إلى يحيى بن وثَّاب وطلحة بن مصرِّف[6]، وفي نفس السورة ومن كسر همزة المضارعة قراءة يحيى بن وثَّاب وطلحة بن مُصرِّف (ت112ه) والأعمش الكوفيّين لقولهِ تعالى: **{فَكَيْفَ إِيْسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَافِرِيْنَ}**[7] بكسر همزة الفعل المضارع (إِيْسَىٰ)، وهو ما نسبه مكيٌّ القيسيُّ (ت427ه) هذا الحرف إلى لهجة بني تميم[8]، بينما نسبه السمين الحلبي إلى بني (أَخْيَل) القيسيين المضريين إذ قال: "وقرأ ابن وثَّاب وابن مصرف والأعمش **{إِيْسَىٰ}** بكسر الهمزة التي هي حرف مضارعة، وقد تقدَّم أنَّها لغةُ بني أَخْيَل، وحكاية ليلى الأخيلية في الفاتحة، ولزم من ذلك قَلْبُ الفاءِ بعدها ياء؛ لأنَّ الأصل: أَأْسى بهمزتين"[9]، ولا ضير في النسبتين؛ لأنَّ كلا القبيلتين من قيسٍ المضريّة الناطقة بـ (تلتلة بهراء).

وقرأ يحيى بن وثَّاب الكوفي أيضًا بكسر همزة المضارعة في (إِعْهَدْ)[10] من قوله تعالى: **{أَلَمْ إِعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ}**[11]، وهو ما قال عنه أبو حيَّان الأندلسي: "لغة تميم، وهذا الكسر في النون والتاء أكثر من بين حروف المضارعة يعني: نِعهد وتِعهد، وقال ابن خالويه (ت370ه): **{أَلَمْ إِعْهَدَ}** يحيى بن وثَّاب: ألم أحد، لغة تميم... وهي على لغة من كسر أوَّل المضارع سوى الياء"[12]، وممَّا قُرئ بكسر همزة

1() البيت لمتمم بن نويرة التميمي اليربوعي، ينظر: مالك ومتمم ابنا نويرة اليربوعي: د. ابتسام مرهون الصفار، مطبعة الإرشاد، بغداد، د. ط. 1968م، ص155.
2() لسان العرب، ابن منظور: 379/8، مادة (وجع).
3() سورة البقرة، الآية: 126.
4() إعراب القرآن، النحاس: 77/1.
5() سورة الأعراف، الآية: 62.
6() ينظر: المختصر في شواذ القراءات، ابن خالويه: ص50.
7() سورة الأعراف، الآية: 93.
8() ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه: أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش القيسي (ت437ه)، تحقيق: مجموعة باحثين إشراف: د. الشاهد البوشيخي، جامعة الشارقة، الإمارات، ط1، 1429ه-2008م 2455/4.
9() الدر المصون، الحلبي: 387/5.
10() ينظر: معاني القرآن وإعرابه: أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (ت311ه) ، شرح وتحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1408ه-1988م، 292/4.
11() سورة يس، الآية: 61.
12() الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي الزمخشري (ت538ه)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، محمد علي معوض، فتحي عبد الرحمن حجازي، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1418ه-1998م 26/4.

المضارعة قوله تعالى: {**قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا إِضِلُّ عَلَى نَفْسِي**}[1]، بكسر همزة الفعل المضارع (إِضِلُّ)، وهي لغة من يكسرون حروف المضارعة كما صرَّح بذلك المفسِّرون[2].

أمَّا في النَّثر فقد ذكر علماء العربية من النصوص المرويَّة بلهجة تلتلة بهراء التي تكسر حروف المضارعة، منه ما سُمع من حترش بن ثمَّال وهو من العرب الفصحاء قوله في خطبته: "الحمد لله إحمده وإستعينه وإتوكَّل عليه"[3]، فكسرَ همزات المضارعة كلّها، وكذلك ما ذكره ابن خالويه من قولهم: "ربِّ اِغفر واِرحم، واِعف عمَّا تِعلم إنَّك أنت الأعزُّ الأكرم"[4]، والملاحظ أنَّ كسر حرف المضارعة في هذين النصِّين جاء في الفعل المضارع الصحيح السَّالم في لهجات قبائل العرب، وليس في الأفعال المعتلَّة كما هو الحال في أغلب المرويِّ من الأفعال مكسورة حرف المضارعة على هذه اللهجة.

وقد اشتُهر كسر حرف المضارعة (الهمزة) في لهجة قبيلة طيِّء في الفعل المضارع (أخال) فيقولون: (إخَال)، وقد جاء كثيرًا عند شعراء قبيلة طيء وغيرها من القبائل العربية، فمن طيء قول الشاعر : (الوافر)

إخالُكَ مُوعدِي ببني جُفَيـ ـف وهالةَ إنني أنهاكِ هالاً[5]

وقول زهير بن أبي سُلمى المزني (ت13ق.ه)[6]: (الوافر)

وما أدري وسوف إخال أدري أقَوْمٌ آلُ حِصْنٍ أم نساءُ

وقول العباس بن مرداس السُّلمي (ت18ه)[7]: (الكامل)

قَدْ كَانَ قُوْمُكَ يَحْسَبُوْنَكَ سَيِّدًا وإخَالُ أنَّك سَيِّدٌ مَعْيُوْنُ.

وقوله أيضًا[8]: (البسيط)

إنِّي إخالُ رَسُولَ اللهِ صَبَّحَكُم جَيْشاً، لَهُ فِي فَضاءِ الأَرضِ أَرْكانُ

وقول كعب بن زهير المزني ﷺ (ت26ه): (البسيط)

أرجو وآملُ أن تدنو مودَّتها وما إخال لدينا منكِ تنويل[9] .

ومن غير طيء قول أبي ذؤيب الهذلي (ت 27 ه) :

فَغَبَرْتُ بعدهمُ بعيشٍ ناصبٍ وإخالُ أني لاحقٌ مستتبعُ [10] .

وقول منظور بن مرثد الفقعسي (ت25ه)[11]: (الرجز)

عَمْداً فَعَلْتِ ذَاكَ بَيْدَ أنّي إخالُ لو هَلَكْتُ لَمْ تُرِنّي

وقول الأسود بن يعفر النهشلي (ت22ق.ه)[1]: (البسيط)

1() سورة سبأ، الآية: 50.

2() ينظر: الكشاف، الزمخشري: 601/3، والجامع لأحكام القرآن، القرطبي: 314/14.

3() مقدمتان في علوم القرآن (مقدمة المباني لنظم المعاني) ومقدمة (المحرر الوجيز في تفسير كتاب الله العزيز): آرثر جفري، مكتبة الخانجي، مصر، 1954م، ص220.

4() ليس في كلام العرب: أبو عبد الله الحسين بن أحمد ابن خالويه (ت370ه)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، مكة المكرمة، د. ط، 1399ه-1979م، ص102-103.

5() البيت لرجل غير معروف من بني (جَرَم)، بطن من طيء. ينظر: شرح ديوان الحماسة: أبو زكريا يحيى بن علي الشيباني التبريزي (ت502ه)، كتب حواشيه: غريد الشيخ، وضع فهارسه العامة: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421ه-2000م، ص181.

6() ديوان زهير بن أبي سلمى المزني (ت13ق.ه)، شرحه وقدم له: علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1408ه-1988م، ص17.

7() ديوان العباس بن مرداس السلمي (ت18ه)، جمعه وحققه: د. يحيى الجبوري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1413ه-1993م، ص156.

8() ديوان العباس بن مرداس: ص155.

9() ديوان كعب بن زهير المزني (ت68ه)، صنعة أبي سعيد السكري (ت275ه): تحقيق: د. مفيد قميحة، دار الشواف، دار المطبوعات الحديثة، الرياض، ط1، 1410ه، ص111.

10() ديوان أبي ذؤيب الهذلي (ت27ه)، تحقيق وتخريج: أحمد خليل الشال، مركز الدراسات والبحوث الإسلامية، بور سعيد، ط1، 1435ه-2014م، ص49.

11() ينظر: شمس العلوم، الحميري: 674/1، مادة (بيد).

نَجَوْتَ بِقُوفِ نَفْسِكَ غيرَ أَنِّي إِخالُ بِأَنْ سَيَيْتَمُ أَو تَئِيمُ

وقول عمرو بن أحمر الباهلي ﷺ (ت65ه)[2]: (الطويل)

فَقُلْتُ لِكَنَّازٍ تَوَكَّلْ فَإِنَّهُ أَباً لا إِخَالُ الضَّأْنَ مِنْهُ نَوَاجِيا

وقول عمر بن أبي ربيعة القرشي (ت93ه)[3]: (الخفيف التام)

خَبَّرُوهَا بِأَنَّنِي قَدْ تَزَوجتُ فَظَلَّتْ تُكَاتِمُ الغَيْظَ سِرَّا

ولكثرة شيوع لهجة كسر همزة المضارعة في هذا الفعل؛ فقد قال الرضي الاستراباذي (ت688ه): "والكسرة في همزة (إخال) وحده أكثر وأفصح من الفتح"[4].

2. التاء: جاء الكسر في حرف المضارعة (التاء) في قراءاتٍ عديدةٍ لكتاب الله العزيز والشعر العربي، فقد قرأ يحيى بن وثّاب الكوفي قوله تعالى: **{وَلا تِقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ}**[5] بكسر تاء المضارعة في الفعل (تِقْرَبَا)[6]، وقُرِئَ أيضًا على هذه اللهجة قوله تعالى: **{وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَعْدُودَةً}**[7]، والتي قال عنها القرطبيُّ (ت671ه): "هِيَ لُغَةُ مَنْ قَرَأَ: **{نِسْتَعِينُ}**، وَ**{لَنْ تِمِسَّنَا النَّارُ}** وَنَحْوُهُ"[8].

وقرئ قوله تعالى: **{وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَيْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ}**[9] بكسر تاء المضارعة وقلب الهمزة ياءً في الفعل (تَيْمَنْهُ)، قال أبو حيَّان (ت745ه): "وقرأ ابن مسعود، والأشهب العقيلي (ت165ه)، وابن وثَّاب: **{تِيْمَنْهُ}**، بتاء مكسورة وياء ساكنة بعدها، قال الدانيُّ (ت444ه): وهي لغة تميم، وأمَّا إبدال الهمزة ياء في: **{تِئْمَنْهُ}**؛ فلكسرة ما قبلها، كما أبدلوا في: بئر"[10].

وفي السورة ذاتها في قوله تعالى: **{يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ}**[11]، قال الثعلبي: "وقرأ يحيى بن وثَّاب: **{تِبيضُّ}** و**{تِسْوَدُّ}** بكسر التاءين على لغة تميم"[12] فنسب هذه القراءة للهجة تميم، وهي من أبرز قبائل (بهراء) مع قيس وأسد وربيعة[13].

وقرأ أيضًا بهذه اللهجة يحيى بن وثاب وابن المعتمر (ت132ه) قوله تعالى:

{وَلا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لا يَرْجُونَ}[14]، بكسر حرفي المضارعة التاء والياء من الأفعال: (تِأْلَمُونَ)، و(يِأْلَمُونَ)، و(تِرْجُونَ) و(يِرْجُونَ)[15].

وقرئ قوله تعالى: **{قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ إِيْذَنَ لَكُمْ}**[1] بكسر همزة المضارعة في الفعل (إِيْذَنَ) على هذه اللهجة في كسر حروف المضارعة، ونتج عن هذا الكسر انقلاب الهمزة الثانية الأصلية

1() ديوان الأسود بن يعفر النهشلي (ت22ق.ه)، تحقيق: د. نوري حمودي القيسي، مطبعة الجمهورية، بغداد، د. ط، 1390ه-1970م، ص58.

2() ديوان عمرو بن أحمر الباهلي (ت65ه): محمد محي الدين مينو، دار قنديل، دبي، ط1 1438ه-2017م، 114/2.

3() ديوان عمر بن أبي ربيعة القرشي (ت93ه)، دار القلم، بيروت، د. ط. ت.، ص107.

4) شرح شافية ابن الحاجب (ت646ه) مع شرح شواهده لعبد القادر البغدادي (ت1093ه): محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي (ت686ه)، تحقيق: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف محمد محيى الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1395ه، 141/2-142.

5() سورة البقرة، الآية: 35.

6() المختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع: أبو عبد الله الحسين ابن أحمد ابن خالويه (ت370ه)، مكتبة المتنبي، القاهرة، د. ط. ت.، ص12.

7() سورة البقرة، الآية: 80.

8() الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: 342/8.

9() سورة آل عمران، الآية: 75.

10() البحر المحيط، أبو حيان: 221/3.

11() سورة آل عمران، الآية: 106.

12() الكشف والبيان، الثعلبي: 124/3.

13() ينظر: المجيد في إعراب القرآن المجيد: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد السفاقسي (ت742ه) تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، دار ابن الجوزي، السعودية، ط1، 1430ه، ص50.

14() سورة النساء، الآية: 104.

15() المحتسب، ابن جني: 198/1.

في الفعل إلى ياء؛ لانكسار حرف المضارعة قبلها[2]، وهو ما فعله الحسن المطوَّعي (ت371ه) في قراءته لقوله تعالى: **{وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ}**[3]، بكسر تاء المضارعة في الفعلين (تِبْخَسُوا) و(تِعْثَوْا)[4] وروي عن أبي عمرو بن العلاء (ت154ه) أنَّه قرأ قوله تعالى: **{وَلا تِرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ}**[5] بكسر تاء المضارعة في الفعلين (تِرْكَنُوا) و(تِمَسَّكُمُ)[6] وقرأ الأعمش (ت148) قوله تعالى: **{تِعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلا إِعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ}**[7] بكسر حرفي المضارعة التاء في (تِعْلَمُ) والألف في (إِعْلَمُ) وقد علَّق ابن جنّي على هذه القراءة بقوله: "العرف في نحو هذا أن من قال: أنت تِئمن وتِئلف وإِيلف، فكسر حرف المضارعة في نحو هذا إذا صار إلى الياء فتحها ألبتة، فقال: هو يَأْلف، ولا يقول: هو يِيلف؛ استثقالًا للكسرة في الياء"[8].

في قوله تعالى: **{مَا لَكَ لَا تِيْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ}**[9]، قرأ يحيى بن وثاب وأبو رزين ويروى عن الأعمش بكسر تاء المضارعة من الفعل (تِيْمَنَّا)، وأصله **{تَأْمَنَّا}** مع قلب همزته ياءً، قال القرطبيُّ: "و**{لَا تِيْمَنَّا}** بكسر التاء، وهي لغة تميم يقولون: أنت تِضْرب"[10]، وقرأ يحيى بن وثَّاب أيضًا قوله تعالى: **{وَلا تِنِيَا فِي ذِكْرِي}**[11] بكسر تاء المضارعة من الفعل المضارع (تِنِيَا)[12]، وهو ما قال عنه أبو حيان الأندلسي: "وقرأ ابن وثاب: **{وَلَا تِنِيَا}** بكسر التاء؛ اتّباعًا لحركة النون"[13].

وأمَّا ما جاء من الشعر العربي في كسر تاء المضارعة، فمنه قول الشاعر منصور بن مرثد الأسدي[14]: (الرجز)

قُلْتُ لِبَوابٍ لَدَيْهِ دَارُهَا تِئْذَنَ فِإِنِّيْ حَمْؤُهَا وَجَأْرُهَا

إذ قال (تِئْذَن) بكسر حرف المضارعة (التاء)، وهو ما صرَّح به الجوهريُّ (ت393ه) بقوله عن هذا البيت: "وكسرَ التاءَ على لغةِ من يقولُ: أنتَ تِعلَم"[15].

وروي عند علماء اللغة قول الشاعر[16]: (الرجز)

لَوْ قُلْتَ مَا فِيْ قَوْمِهَا لَمْ تِيْثَمِ يَفْضُلُهَا فِيْ حَسَبٍ وَمِيْسَمِ

وقد صرَّح الزبيدي (ت1205ه) بهذه اللغة عند إيراده هذا البيت فقال: "أَرَادَ: مَا فِي قَوْمِها أحدٌ يَفْضُلُها، وَفِي حَدِيث سَعِيدِ بن زَيْد ﷺ: "ولَوْ شَهِدْتُ على العاشِرِ لم اِيْثَمْ"[1]، هِيَ لغةٌ لبَعض العَرَب فِي

1() سورة الأعراف، الآية: 123.
2() ينظر: إعراب شواذ القراءات: أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت616ه) تحقيق ودراسة: محمد السيد أحمد عزوز، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1426ه-1997م، 554/1.
3() سورة هود، الآية: 85.
4() ينظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: أحمد بن محمد الدمياطي البناء (ت1117ه)، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1419ه-1998م، ص325.
5() سورة هود، الآية: 113.
6() ينظر: الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها: أبو القاسم يوسف بن علي الهذلي المغربي (ت465ه)، تحقيق: جمال بن السيد ابن الرفاعي، مؤسسة سما، القاهرة، ط1 1428ه-2007م، ص574.
7() سورة المائدة، الآية: 114.
8() ينظر: المختصر في شواذ القرآن، ابن خالويه: ص42.
9() سورة يوسف، الآية11.
10() الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: 138/9.
11() سورة طه، الآية: 42.
12() ينظر: المختصر في شواذ القرآن، ابن خالويه: ص90.
13() البحر المحيط، أبو حيان: 230/6.
14() البيت لمنصور أو منظور بن مرثد الأسدي، شاعر إسلامي لا يعلم سنة وفاته. ينظر: إصلاح المنطق: أبو يوسف يعقوب ابن السكّيت الأهوازي (ت244ه)، تحقيق: محمد مرعب دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1423ه-2002م، ص340.
15() الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت393ه) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1407ه، 45/1، مادة (حنأ).
16() البيت منسوب إلى الشاعر الإسلامي حكيم بن معية الربعي الراجز، ينظر: الكتاب، سيبويه: 345/2، والخصائص، ابن جني: 372/2.

(آثَم)، وَذَلِكَ أَنَّهم يَكْسِرُون حُرُوف المُضارَعَة فِي نَحْو: نِعْلَم وتِعْلم، فلمّا كَسَرُوا الْهمزَة فِي (آثَمُ) انقلبت الهمزةُ الأصليّة يَاء"[2].

3. النون: جاء الكسر في حرف المضارعة هذا في قوله تعالى: **{إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ}**[3]، وهي قراءة جماعة من القرَّاء الكوفيّين[4]، قال عنهم الفرَّاء (ت207ه): "تميمُ وقيسٌ وأسدٌ وربيعةُ يكسرون علامات المستقبل إلّا الياء، فيقولون: إستعين، ونِستعين ونحوها، ويفتحون الياء؛ لأنَّها أخت الكسرة، وقريشٌ وكنانةُ يفتحونها كلَّها"[5].

وقرئ قوله تعالى: **{وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ}**[6] بكسر نون المضارعة من الفعلين (نِقرُّ) و(نِشَاء)[7]، وروي أنَّ عيسى بن عمرو الثقفي (ت149ه) قرأ: (سَنِفْرَغُ) بكسر نون المضارعة[8] في قوله تعالى: **{سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلانِ}**[9].

وممَّا رُوي موافقًا لهذه اللهجة قراءة عبد الله بن مسعود (ت32ه) وعبد الله بن عباس (ت68ه) -رضي الله عنهما- لقوله تعالى: **{يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ}**[10]، بكسر نون المضارعة في الفعل (نِكْشَفُ) بدل الياء، وهذه القراءة موافقةٌ لتلتلة بهراء[11].

أمَّا من الشعر العربي، فقد جاء على لهجة كسر حروف المضارعة قول الشاعرة ليلى الأخيلية[12]: (مجزوء الكامل)

أَنْتَ الذِيْ مِنْ بَعْدِهِ نِدْعُوْ: أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَا

إذْ كسرت نون المضارعة في الفعل (نِدعُو)، وقد اشتُهرت هذه الشاعرة بهذه اللهجة[13]، وروي قول الشاعر دكين بن رجاء التميمي (ت105ه)[14]: (الرجز)

كَأَنَ لَنَا وَهْوَ فَلُوٌّ نِزْبُبُهْ مُجَعْثَنَ الخَلْقِ يَطِيْرُ زَغَبُهْ

والشاعر من بني فقيم، وهم بطنٌ من بطون تميم، والتي هي من قبائل (بهراء) الناطقة بهذه اللهجة التي تكسر حروف المضارعة، ويبدو أنَّ الشاعر قد جمع بين لهجتين في هذا الفعل المضارع، ففضلًا عن لغة كسر حروف المضارعة (تلتلة بهراء) فإنَّه جمع معها لغةً أخرى تسكِّن الحرف الثاني من الفعل

1() سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السِّجِسْتاني (ت275ه)، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط، محَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، بيروت، ط1، 1430ه- 2009م 45/7، برقم (4648)، وقال عنه المحقق: إسناده صحيح.

2() تاج العروس من جواهر القاموس: أبو الفيض محمّد ابن محمّد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت1205ه)، مجموعة من المحققين، دار الهداية، بيروت، د. ط. ت.، 185/31، مادة (أثم).

3() سورة الفاتحة، الآية: 5.

4() ينظر: والبحر المحيط: أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ت745ه)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، د. زكريا عبد المجيد النوقي د. أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422ه-2001م: 139/1-141.

5() لغات القرآن: يحيى بن زياد الفراء (ت207ه)، رواية محمد بن الجهم السمري (ت277ه) رواية أبي بكر بن مجاهد (ت324ه): جابر بن عبد الله السريع، السعودية، 1435ه ص5.

6() سورة الحج، الآية: 5.

7() ينظر: الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد الخزرجي القرطبي (ت671ه) تحقيق: هشام سمير البخاري: دار عالم الكتب، الرياض، ط2، 1423ه-2003م، 11/12 والبحر المحيط، أبو حيان: 327/6، والدر المصون، الحلبي: 232/8.

8() ينظر: الجامع لأحكام القرآن، 169/17.

(9) سورة الرحمن، الآية: 31.

10() سورة القلم، الآية 42.

11() ينظر: الدر المصون، الحلبي: 416/10.

12() ديوان ليلى الأخيليَّة: تحقيق: خليل عطية، جليل عطية، دار الجمهورية، بغداد، ط1 1967م، ص55.

(13) ينظر: درة الغواص في أوهام الخواص: أبو محمد القاسم بن علي الحريري (ت516ه) تحقيق: عرفات مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط1، 1418/1998ه ص224.

14() ينظر: أدب الكاتب: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت276ه)، تحقيق: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت ، د. ط. ت.، ص289.

المكسور أوَّله، وهي لغة هذيل، ويشهد لذلك قول: "كَسَر حَرْفَ المُضارَعَة؛ ليُعْلَمَ أَنَّ ثانِي الفعلِ الماضِي مَكْسُورٌ، كما ذَهَبَ إليه سِيبَوَيْهِ في هذا النَّحْوِ، وهي لُغةُ هُذَيْلٍ في هذا الضَّرْبِ"[1].

الخاتمة والنتائج

توصَّل الباحث في هذا البحث إلى النتائج الآتية:

1. حروف المضارعة هي الزوائد الأربع أوَّل الفعل المضارع في، وتجمعها كلمة (أنيت)، والراجح عند النحاة أنَّه لا عملَ لها في فعلها المضارع ولا في غيره البتَّة.
2. حركة حروف المضارعة هي الفتحة في الفعل الثلاثي، مثل: (قتلَ: يَقتُل) والضمَّة في الرباعي، مثل: (دحرج: يُدحرج)، وفما شابهه من الثلاثي المزيد بحرف مثل: (قاتل: يُقاتل).
3. تُكسر حروف المضارعة في لهجات القبائل العربية المضرية الشمالية (مضر العليا)، وهو ما اصطلح عليه بـ (تلتلة بهراء)، وعند بعض القبائل العربية الأخرى.
4. يتباين كسر حُرُوف المضارعة بين القبائل العربية، كالْآتِي:

أ. منهم من يكسرون جَمِيع حُرُوف المضارعة بما فِيها اليَاء، وهم بنو أسد وبعض بني كلب بن وبرة.

ب. بقية قبائل بهراء كسروا حروف المضارعة ما عدا الياء، وهو أيضًا غير مطَّرد لورود كسر الياء عن بني تميم وغيرهم.

ت. تكسر همزة المضارعة في الفعل (أخال)، واشتهرت به قبيلة طيء، كما ورد في أشعار كثير من شعراء القبائل العربية الأخرى كباهلة ومزينة وغيرهم.

ث. يرى الباحث أنَّ حصر كسر جميع حروف المضارعة بقبيلة معيَّنة، أو حروف معدودة أو حرف واحد بغيرها، لهو أمرٌ غير ممكنٍ علميًا، لورود شواهد لغوية في هذه المواضع لقرَّاء وشعراء قبائل متنوِّعة في روايات اللغويين المشهورة.

ج. يرى الباحث أن الباعث لدى قرَّاء القراءات القرآنية والشعراء وخطباء العرب في كسر حروف المضارعة هو أمَّا انتماؤهم للقبائل المعروفة بهذا الكسر، أو أنَّهم عاشوا في مناطق توارثت هذا الكسر، أو مراعاة لموسيقى الشعر ووزنه، والله تعالى أعلم، وصلَّى الله وسلم وبارك على نبيِّنا محمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصـــادر

* **القرآن الكريم.**

1. إبراز المعاني من حرز الأماني: أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل أبو شامة المقدسي (ت665ه)، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، دار الكتب العلمية، د. ط. ت.
2. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: أحمد بن محمد الدمياطي البناء (ت1117ه)، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1419ه-1998م.
3. أدب الكاتب: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت276ه) تحقيق: الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت ، د. ط. ت.
4. الإرشاد إلى علم الإعراب: محمد بن أحمد القرشي الكيشي (ت695ه) تحقيق: د. عبدُ اللهِ عليٌّ الحسينيُ البركاتِيُ، د. مُحسِن سالِم العُمَيريُ، جامعة أم القرى، مكّة المكرّمة، ط1 1405ه-1985م.
5. إصلاح المنطق: أبو يوسف يعقوب ابن السكّيت الأهوازي (ت244ه) تحقيق: محمد مرعب دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1423ه-2002م.
6. الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن السري ، ابن السراج (ت316ه)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1417ه-1996م.
7. إعراب القرآن: أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس (ت338ه)، تحقيق: د. زهير غاز زاهد ، عالم الكتب، بيروت، ط2، 1405ه-1985م.

1() المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل ابن سيده المَرسي (ت458ه) تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421ه، 234/10، مادة.

8. إعراب شواذ القراءات: أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت616ه) تحقيق: محمد السيد أحمد عزوز، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1426ه-1997م.
9. الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب: أبو نصر علي بن هبة الله ابن ماكولا (ت475ه)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 1411ه-1990م.
10. الإنباه على قبائل الرواة: أبو عمر يوسف بن عبد الله ابن عبد البر النمري (ت463ه)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1405ه-1985م.
11. إيجاز التعريف في علم التصريف: أبو عبد الله محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي الجياني (ت672ه)، تحقيق: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ط1، 1420ه-2009م.
12. البحر المحيط: أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ت745ه)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، د. زكريا عبد المجيد النوقي د. أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422ه-2001م.
13. تاج العروس من جواهر القاموس: أبو الفيض محمّد بن محمّد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت1205ه)، مجموعة من المحققين، دار الهداية، بيروت، د. ط.
14. تاريخ أصبهان: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت430ه)، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1410ه-1990م.
15. تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد: محمد بن يوسف ناضر الجيش (ت778ه)، دراسة وتحقيق: د. علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام، مصر، ط1 1428ه-2009م
16. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: أبو محمد الحسن بن القاسم المرادي المصري (ت749ه)، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، بيروت، ط1، 1428ه-2008م.
17. الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد الخزرجي القرطبي (ت671ه) تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، ط2 1423ه-2003م.
18. حاشية الصبّان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك: أبو العرفان محمد بن علي الصبّان (ت1206ه)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1417ه-1997م.
19. الحدود في علم النحو: أحمد بن محمد البجائي شهاب الدين الأُبَّذي الأندلسي (ت860ه)، تحقيق: نجاة حسن عبد الله نولي، مجلة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة ع112، س33، 1421ه-2001م.
20. حركة حروف المضارعة: عبد الله بن ناصر القرني، مجلة الجامعة الإسلامية المدينة المنورة ع119، س35 1423ه.
21. الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلِّي (ت 392 ه)، تحقيق: د. محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، د. ط. ت.
22. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: أبو العباس أحمد بن يوسف السمين الحلبي (ت756ه)، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم ، دمشق، د. ط. ت.
23. درة الغواص في أوهام الخواص: أبو محمد القاسم بن علي الحريري (ت516هـ)، تحقيق: عرفات مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط1 1998/1418ه.
24. ديوان أبي ذؤيب الهذلي (ت27ه)، تحقيق وتخريج: أحمد خليل الشال، مركز الدراسات والبحوث الإسلامية، بور سعيد، ط1، 1435ه-2014م.
25. ديوان الأسود بن يعفر النهشلي (ت22ق.ه)، تحقيق: د. نوري حمودي القيسي، مطبعة الجمهورية، بغداد، د. ط.، 1390ه-1970م.
26. ديوان العباس بن مرداس السلمي (ت18ه)، جمعه وحققه: د. يحيى الجبوري مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1413ه-1993م.
27. ديوان زهير بن أبي سلمى المزني (ت13ق.ه)، شرحه وقدم له: علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1408ه-1988م.
28. ديوان عمر بن أبي ربيعة القرشي (ت93ه)، دار القلم، بيروت، د. ط. ت.

29. ديوان عمرو بن أحمر الباهلي (ت65ه): محمد محي الدين مينو، دار قنديل دبي، ط1 1438ه-2017م.
30. ديوان كعب بن زهير المزني (ت68ه) صنعة أبي سعيد السكري (ت275ه): تحقيق: د. مفيد قميحة، دار الشواف، دار المطبوعات، الرياض، ط1، 1410ه.
31. ديوان ليلى الأخيليَّة: تحقيق: خليل عطية، جليل عطية، دار الجمهورية بغداد، ط1 1967م.
32. سر صناعة الإعراب: أبو الفتح عثمان بن جنّي الموصلي (ت392ه)، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 1421ه-2000م.
33. سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السِّجِسْتاني (ت275ه) تحقيق: شعَيب الأرنؤوط، محَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، بيروت، ط1 1430ه- 2009م.
34. شرح الرضي على الكافية: محمد بن الحسن رضي الدين الاستراباذي (ت686ه)، تصحيح وتعليق : يوسف حسن عمر، جامعة قاريونس، بنغازي، ط2 1398ه-1978م.
35. شرح ديوان الحماسة: أبو زكريا يحيى بن علي الشيباني التبريزي (ت502ه) كتب حواشيه: غريد الشيخ، وضع فهارسه العامة: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421ه-2000م.
36. شرح شافية ابن الحاجب (ت646ه) مع شرح شواهده لعبد القادر البغدادي (ت1093ه): محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي (ت686ه)، تحقيق: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف محمد محيى الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت ط1، 1395ه.
37. شعر الأحوص الأنصاري (ت105ه): تحقيق: د. إبراهيم السامرائي، مكتبة المتنبي، بغداد، د. ط.، 1389ه-1969م.
38. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: نشوان بن سعيد الحميري (ت573ه) تحقيق: د. حسين بن عبد الله العمري، مطهَّر بن علي الإرياني د. يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، ط1 1420ه-1999م.
39. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت393ه)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت ط4، 1407ه-1987م.
40. علل النحو: أبو الحسن محمد بن عبد الله، ابن الوراق (ت381ه)، تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1420ه-1999م.
41. فتح المتعال على القصيدة المسماة بلامية الأفعال: حمد بن مُحَمَّد الصعيدي الرائقي (ت1250ه)، تحقيق: إبراهيم بن سليمان البعيمي، مجلة الجامعة الإسلامية المدينة المنورة ط1، 1417ه-1418ه.
42. الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها: أبو القاسم يوسف بن علي الهذلي المغربي (ت465ه)، تحقيق: جمال بن السيد ابن الرفاعي، مؤسسة سما القاهرة، ط1 1428ه-2007م.
43. كتاب السبعة في القراءات: أبو بكر أحمد بن موسى ابن مجاهد التميمي (ت324ه)، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط2، 1400ه-1980م.
44. الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر سيبويه (ت180ه) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3 1408ه-1988م.
45. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي الزمخشري (ت538ه)، تحقيق وتعليق ودراسة: عادل أحمد عبد الموجود، محمد علي معوض، فتحي عبد الرحمن حجازي، مكتبة العبيكان الرياض، ط1، 1418ه-1998م 26/4.
46. الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أبو إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي (ت427ه)، تحقيق: أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1 1422ه-2002م.
47. اللباب في علل البناء والإعراب: أبو البقاء عبد الله ابن الحسين البغدادي العكبري (ت616ه)، تحقيق: د. عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق، ط1 1416هـ 1995م.
48. لسان العرب: أبو الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري الرويفعي (ت711ه) ، دار صادر، بيروت، ط2، 1414ه-1994م.

49. لغات القرآن: يحيى بن زياد الفراء (ت207ه)، رواية محمد بن الجهم السمري (ت277ه) رواية أبي بكر بن مجاهد (ت324ه): جابر بن عبد الله بن سريع السريع، السعودية، 1435ه.
50. ليس في كلام العرب: أبو عبد الله الحسين بن أحمد ابن خالويه (ت370ه) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، مكة المكرمة، د. ط.، 1399ه-1979م.
51. مالك ومتمم ابنا نويرة اليربوعي: د. ابتسام مرهون الصفار، مطبعة الإرشاد بغداد، د. ط. 1968م.
52. متن الآجرومية: محمد بن محمد بن داود الصنهاجي، أبو عبد الله الآجرومي (ت723ه) دار الصميعي، الرياض، السعودية، ط1، 1419ه-1998م.
53. مجالس ثعلب: أبو العباس أحمد بن يحيى، ثعلب الشيباني (ت291ه)، شرح وتحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، د. ط.، 1960م.
54. المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث: أبو موسى محمد بن أبي بكر المديني (ت581ه)، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ط1، 1408ه-1988م.
55. المجيد في إعراب القرآن المجيد: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد السفاقسي (ت742ه) تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، دار ابن الجوزي، السعودية، ط1 1430ه.
56. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت392ه)، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ط1، 1419ه-1998م.
57. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب، ابن عطية الأندلسي (ت542ه) ، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت ط1 بيروت، 1413ه-1993م.
58. المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل ابن سيده المَرسي (ت458ه) تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 1421ه-2000م.
59. المختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع: أبو عبد الله الحسين ابن أحمد ابن خالويه (ت370ه)، مكتبة المتنبي، القاهرة، د. ط. ت.
60. معاني القرآن وإعرابه: أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (ت311ه) ، شرح وتحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1408ه-1988م.
61. المقتضب: أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر المبرّد الثمالي الأزدي (ت285ه) تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، وزارة الأوقاف، ط3، مصر 1415ه-1995م.
62. مقدمتان في علوم القرآن (مقدمة المباني لنظم المعاني) ومقدمة (المحرر الوجيز في تفسير كتاب الله العزيز): آرثر جفري، مكتبة الخانجي، مصر، 1954م.
63. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه: أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش القيسي القيرواني (ت437ه)، تحقيق: مجموعة من الباحثين بإشراف: د. الشاهد البوشيخي، جامعة الشارقة، الإمارات، ط1 1429ه-2008م.
64. الوحشيات (الحماسة الصغرى): حبيب بن أوس الطائي، أبو تمام (ت231ه) علق عليه وحققه: عبد العزيز الميمني الراجكوتي، زاد في حواشيه: محمود محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1987م.